جنيد محمد الجنيد

حوارية طائر الرماد

إصدارات الهيئة العامة للكتاب

حوارية طائر الرماد

جنيد محمد الجنيد

حوارية طائر الرماد

إصدارات
الهيئة العامة للكتاب
صنعاء

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - 2003 م

تصميم الغلاف ولوحة الغلاف

للفنان حكيم العاقل

رقم الإيداع بدار الكتب بصنعاء

(٢٤٩)

الناشر

الهيئة العامة للكتاب

ص.ب.: ١٩٧٧٤

ت : ٤٤٥٣٦٩ - فاكس: ٤٤٥٣٦٨

صنعاء - نهاية شارع بغداد

الجمهورية اليمنية

امرأة لك وأخرى عليك

تأخر قليلا
فإن الطريق مهيأة لعبور النساء
وإن التي خبأتك ضفيرتها
تهيئ وردتها لصباح الأغاني
فهيئ لصبحك وردته
وانتظر
تمر الأغاني مبللة بالهوى

مثل قلبك
تمر البلاد على رحلتين
شتاءً وصيفاً
وتنصب أشواقها في شتاء الشمال
وصيف الجنوب
وبين الشمال وبين الجنوب
تسير قوافل أيامها

□ □ □

تأخر قليلا
أما كان أن تستريح على جهة تطلق الروح
في لحظة متعبه

تأخر
فإن الطريق إلى القلب
خارطة من صهيل المسافات
والحلم،
هذا الدليل الذي أرهقته الخطى
فوقه ارتجفت قدماك
وهذا اللقاء الذي لم تصله
سيأتيك حين تؤرخه قدماك
فعد الخطى وتمهل
فإن الطريق مهيأة لعبورك
وإن التي خبأتك ضفيرتها
ستطلق عصفورها لفضاء الأغاني
وتشعل فيك التورط في الحب،

والحلم،
والزمن المنتشي
وتمشي أميرًا على موكب العاشقين
فهيئ لقلبك وجهته..
واحتمل

□ □ □

تأخر قليلا
على الدرب ألف احتمال
وألف احتمال عليك
تمهل
فإن الوصول إلى سدرة المنتهى

موشى بألف امرأة
هنا امرأة لك..
أخرى عليك
فهل تستبيح احتمالا
يشد المسافات نحو امرأه
فهيئ لطلقتك امرأةٍ

وانطلق من قيود امرأة

صوفيا - يونيو ١٩٨٧م

إلى لوركا اليماني

وما قتلوك .. وما صلبوك
ولكنهم شبهوك..
وما كنت يوماً شبيه أحد
وهذا الصليب الذي نصبوه لقتلك
يعلقهم واحداً .. واحداً..
غداً كلهم في الجحيم
وأنت يهيئك العمر قافلة
في اتجاه جميل

□ □ □

تنادي علينا
سنحكي حديث البنفسج عن ذكريات الشجر
وعن قصة الحب ما بين عاشقة البُن
والفارس المأربي
سنحكي عن الحي .. عن خيمة فر منها غزال
إلى جهة بعثرتها الرياح
ونسأل في كل وادٍ عليه

هنا أمس مر على ملمح للبصر
وخط كلامًا على حائط متعب
عن هروب القمر
وأوصى بأن لا نفسر ما لا يفسر قبل السفر

وأعلن فوق بيوت الأهالي
بأن له الرحلة القادمه

□ □ □

على صخرة يتقاذفها الموج
ألقيت قلبك،
كنت تحب الرحيل إلى مدن رسمتها الأساطير،
كنت فتى العشق بين مصائف بلقيس
ما أجمل العشق .. ما أجملك
قرأناك أجمل عشق،
ربيع هوى في كتاب اللغه

قرأناك أسطورة في عيون الجمال
أما كنت تدري
بأن حياتك أسطورة بيننا
وأن غيابك أسطورة بيننا
وأنك تمتد فينا إلى بعدنا

□ □ □

ألفنا انتظارك في الدرب،
يا أجمل الشعراء على الأرض،
ياعطش الفجر حين يغادرنا الشهداء
ألفنا المودة يالوركا

ألفنا المودة ما بيننا
وبيني وبينك وردة حب،
وغصن معاشرة الأصدقاء
تسلقه الحزن..
أين براءة أشجارنا
من جذور تجز علاقاتنا
وتحجب عنا سماء الأغاني؟!
ألفنا المودة ما بيننا
وبيني وبينك
راية شعر
وحلم جميل كما يحلم الآخرون
بأندلس الفل والزعفران وقمري الحياة

ألفنا المودة يا لوركا
ألفنا المودة ما بيننا
فهل نلتقي؟!
إذ تطل علينا بوجهك .. فتنتك الشاعريه
تطل علينا هلالاً
فإنا افتقدنا الأهلة في ليلة الفاجعه
تطل علينا
سماءً.. مفاجأة رائعه
تطل علينا
لكي تتلمسنا عدن الحب في حضرتك
وتشعلنا عدن القلب من نبضتك

□ □ □

أحس على شرفة القلب قرعًا عنيفًا
لطائر صبح مبكر
أقول: انتظرني قليلا لينسل صوتي من جهتي
وتعبرني موجة لخطى قيدتني على موعدٍ
لم يجيء بعد من رحلتي
وانتظرني على الصبح، صبحك صبح
وأنت تحب الصباح المبكر
ولكنه لا يجيب
أشار إلى قيده حين شد الخطى
وألصقني في ملف النزيف
أقول:
وبي مثل ما بك، لكنه الصبر أثقلني،
لم أعد أتصبر

وأنت – كما أنت – صبرك دهر
لهذا استبقت الصباح المبكر
ولكنه لا يجيب
أشار إلى أفقه
وقطرني بندى الضوء بين سطور الكتاب الأليف
أقول:
أعِنّي كثيرا لكي أتأمل وجهك

تداخلت بين الجهات
فلم تحتملني خيوط التأمل
ولم ترتحل في الغياب
لأنك في الحلم تنعش ذاكرتي
سألتقط الآن قلبك في صورتي

وها أنت تسكنك امرأة راقصه
أتنوي الزواج قريبا
وتكتب خاطرة قادمه
لطائر صبح مبكر؟!

□ □ □

وأعلم – طبعًا –
وإن لم يقلها أحد
بأنك كنت تداري الخجل
وتمضي وقد أرهقتك امرأة
تعلق في صدرها راية للغزل
وتفتح أفقًا لحلم الزمان

وأعلم علم اليقين
بأنك سوف تجيء ملاكًا
تحط على شجره
تمد جناحين للأرض يحترقان هوى
وتبني لنا جنة قادمه
أحقا على سد مأرب تحفر مجراك،
تجري سيولك؟!
أحقا؟!
وأعلم أنك سوف تجيء
أحقًا ستأتي على فرس طائر في الأفق؟!
فإن نساء سبأ
يهيئن زينتهن لعرس الحبيب
وإن الشموس تتوج هذا الزفاف

□ □ □

لماذا إذن أنت غادرتنا خلسةً
أتمضي لتغفو
وترتاح وحدك
لماذا تحب الخداع الجميل؟!
أتتركنا في البراري
تؤازرنا زهرة الروح،
تلك التي ما تبقى لنا منك،
تلك التي تصبغ العمر بالأرجوان،
تفجرنا في حقول النجوم
أتمضي ولا تترك الآن فينا الدليل؟!
وأسأل .. أسأل..
لكنني كلما مست الأرض أسئلتي
حملت تراب الدماء

وأسأل .. أسأل ..
حتى تفجرت الأرض بالأسئله

□ □ □

تعبت من الركض والأسئله
وفتشت بين المنافي عليك
طرقت على منزل الفقر
قالوا بأنك آويته،
واتخذت لعمرك لوحته الفاتنه
وقالوا بأنك تستقبل البسطاء،
وتستلم الورد فوق ضريح مسافر
وأنك تهدي كتاباً على كل ورده
وأنك مثل النوارس حين يغيب القمر

تنام
وتكتب للبحر أغنية وتنام
طرقت على منزل الفقر بالأغنيه
وقلت السلام عليك
ويوم ولدت
ويوم حملت المنافي
ويوم ذهبت تنام
ويوم بعثت من البحر أغنية لا تنام
سلام عليك..
سلام عليك..
سلام عليك..

صوفيا – أغسطس ١٩٨٧

ليلة على شرف أبي نواس

معتقة في يديك هي الكأس
والخمر فاضت على الروح ياصاحبي
ووجهك تحمله نشوتان
وثوب الثمالة كان الرداء الذي يكتسيك زمانًا
فجئت إليك
وقد ألبستني الهموم مواجعها
أمس غارت على دارنا
رجال مسيلمة .. أحرقوا الزرع والضرع
وانتشروا في البلاد فسادًا

وجئت إليك
وقد بادلتني الجراح مواقعها
وبي من تخوم القبيلة سهم توزع في جسدي
وجئت إليك
قطعت الصحارى على قدم حافيه
ولا زاد أملكه
غير أني إذا شدني الجوع
صحت (إذا أمكن الجهر)
بي ظمأ القهر .. ما كنت أعرفه
فلا تسقني الكأس سراً
فإني لعنت الزمان الذي يقتل النشوة العار

أنا ضيف حضرتك الآن ..
عفواً..
إذا أفسد الحزن مأدبة الليلة الحالمه
هو الحزن يا صاحبي
وصدري كتاب يضج بأثقاله
أأقرأ شيئاً؟!
لدي قصيدة (عرس الجذور)
تدفق ايقاعها عبر نافورة من دماء
وسارت جنازاتها لمقابر أجهلها
واليتامى يدقون باب الحنان
بصوت البراءة ..
والنسوة الثاكلات الأرامل
يندبن أيامهن

وفي الصدر تكتظ كل الجنازات،
هل تقرأ الآن صدري؟!
هو الحزن ياصاحبي
تملكني منذ أن غابت النجمة الصادقه
ومذ غابت الروح عني
وحطت على جسد مثقله
هو الحزن ياصاحبي
وحظي من الزمن الآن..
زفرتنا النادمه
وعفواً..
إذا شكّل الحزن تشريفة المأدبه
فإني تشكلت في ظل نخلتنا الضائعه

□ □ □

ألا فاسكب الكأس لي!
لأنسى زماني
وحزني
ومأساتنا القادمه
وأنسى بأني ولدت بعصر تآكل تأريخه
في أحاديثنا
ألا فاسكب الكأس لي!
لأبكي على وطن ضاع أبناؤه
بين ليل القرى..
بين نبع شجيراته الغائبه
تسيل دموع حكايتهم
بين أحزان أقماره الباكيه
ألا فاسكب الكأس لي!

لأغسل كل الجهات التي شردتنا حرائق.
أهدم كل بيوت القبيله
ألا فاسكب الكأس لي!
فإن حنين الزمان الذي نحن فيه افتقدناه.
أسلمني للبكاء..
بكاء على أول الشهداء
وآخرهم كان أجمل من رقة القلب،
من نبضة الفجر .. قال لجلاده :
هاهو الصدر، فاطلق رصاصات غدرك
ما شئت .. إني شهيد
وأشهد أن الذي بيننا مجزره
وأن الزمان الذي سيجيء
سيطلق روحي على آية العمر،

يفتح صفحتنا
ألا فاسكب الكأس لي!
فإن صديقي الذي مات مستشهداً
في ثياب الزفاف
وكان على موعد العمر كي يزرع الوردة العاطفية
بين ثنايا الجسد
تراءى له أنني في غد
سأكتب كل المراثي لشاهدة في الوطن
وأن الجذور التي لم تمت في الأغاني
ستبني على هامش الروح
دولتنا الفاسده
سيصدح بوق لترقص فيه اهتزازاتنا

ويصدح بوق لنرسل عبر انهياراتنا
شكل مأساتنا
لماذا المَسي تؤرخ عصري
لماذا ولدت بعصر تآكل تأريخه
في أحاديثنا
ألا فاسكب الكأس لي!
لأنسى زماني
وحزني
ومأساتنا القادمه
وأقرأ فاتحة في البعيد
وأدخل في زمن الشهداء

□ □ □

أتأخذني الآن في صحبتك
لأدخل في زمن زارني في المنام:
رأيت بلادًا وملكا
ونخلا تسامق فينا
وكنت الفتى الأخضر المنتشي
وحين تورّد وجهي حتى الثمالة..
أيقظني تعبي
أتأخذني الآن في صحبتك
لأخرج من زمن تتشكل مأساته داخلي

فما جئتك الآن إلا لكي أرتوي..
ظامئا.. ظامئا يا بن هاني
وكأسي محطمة في يد القهر..
روحي تستسلم الروح..
يقتلني ظمأ القهر .. يقتلني..
فلا تسقني الكأس سرًا
فإني لعنت الزمان الذي يقتل النشوة العا

بغداد – ديسمبر ٨٧

حوارية طائر الرماد

من خيام بعثرتها الريح في ذاكرتي
جئت وحدي
تاركًا خيلي على الأعشاب،
إن الخيل لا تنسى مراعيها، لها صورتها في الريح
لكني أنا الراكض في ذاكرتي
آه.. ما أوحش ليل الذاكره
كان لي في قمر الشعر فتاة
كلما جئت إليها
أزهر القلب على باب اللغه
ضيعتني ألف عام

كي تراني جسداً عكازه الشعر..
لماذا القمر الآن
يغطيني بأشجار الكلام
ولماذا كلما فتشت في النسوة عن أخرى
تسلقت بحبل الذاكره
صدق القول
إذا فسرت آياتي وما أقرأ في قلبي
وما يجمعني في ليلة العمر على أيامها
لم أكن أستقرىء الأيام،
ماذا حولنا..
ما الذي في فلك الأنجم..
في خارطة العشاق،
ما تعني نقاط الحبر،

ما ينشق في الأرض،
وما ينمو على كل الشجر
أيها العشاق
هذي لغتي
أمس أشعلت على قاموسها ناري
لكي لا يعبث الناس بها
إنني أنسل من تأريخ هذا الأفق..
سيفي كان يمتد على قوس قزح
وخيامي نامت الليلة في منعطف الوادي
خيولي تصهل الآن
ولا شيء أراه الآن فينا
آه.. ما أقسى رياح الذاكره
عبرتني موجة كدت أجن

قيدتني طلقة فوق الإناء المر..
لكني رميت الأمس من قمة أحزاني
أنا العاشق
يكفيني إذا معجزتي
قد ألغت الحاجز ما بين الذي كان
وما سوف يكون
ليس لي بعد كتاب جاء
كي أقرأ أعراسي
وأن أكشف سر النسوة اللاتي
يراودن حديثا مرّ في النهر القديم
ليس لي إلا حديث المرأة الأولى
وذكرى من صهيل الخيل
ما بين مراعي الذاكره

□ □ □

كشف الظل عن الأشجار
كيف اختبأت شمسي على الأغصان
كي ترسم أبعادي على الأشياء
ما الشيء إذا ما الشجر الباكي
رأى ما لم أره
قال عصفور: تغربت على أمسي
رأيت الصبح يصحو في المساء
شدني ما قاله
فسرت أشيائي بأشيائي
لكي أدخل ضدين معًا مملكة واحدةً
وأغطي الشجر الباكي
بعصفور الهوى
هل لي أفسر؟!

قاتل قد برأته المحكمه
والقتيل الآن قاتل
وأنا الشاهد وحدي
ليلة الذبح..
أنا المذبوح
هل أدلي بصوتي؟!
صادروا صوتي
فهل لي أن أفسر؟!
صعبة أيامنا
وأنا حولي ألف امرأة..
ألف امرأة
سقت القلب بماء الورد
تكفيني امرأه

إنني العاشق
تكفيني امرأه
أغرت القلب بقيد من حرير
وبأغصان تدلى قمر الشعر عليها
إنني العاشق
يكفيني إذا معجزتي
قد ألغت الحاجز ما بين الذي كان
وما سوف يكون
ليس لي إلا حديث المرأة الأولى
وذكرى من صهيل الخيل
ما بين مراعي الذاكره

□ □ □

أرق العشق نما في جسدي
وأنا العائد من رحلة صيد
وعلى الوجه غبار العشب،
يوم المطر الحالم..
هل ما كان لي؟
إني فرشت العمر كي أصقله
وجه مرايا
فمن الداخل في الصورة
أشلائي رمت عتمتها
وأنا الطالع من هذا الرماد
جثتي لم تسكن النعش
لكي أستفسر الموت عن القبر
وعار أن أرى موتي

في سكين ثوب الأصدقاء
ليس لي حق بأن أغفر..
هذا الجرح يدميني على منتصف الليل
وهذا شبح الموت يواريني
بشيء لم أره
وأنا العاشق..
هذا جسدي
أرق العشق يغطيني
أنا العائد من رحلة صيد
ليس في القوس سهام
والغزال الآن شارد
كان يصطاد كلامي
وأنا اصطدت علامات التعجب

واحتمال الغد ترتيل لما يأتي
أنا العاشق
يكفيني إذا معجزتي
قد ألغت الحاجز ما بين الذي كان
وما سوف يكون
ليس لي إلا حديث المرأة الأولى
وذكرى من صهيل الخيل
ما بين مراعي الذاكره

□ □ □

ما الذي ينهض في هذا الصباح البكر
عصفور الهوى
ذبحته القرية المجهولة العنوان،

ماهذي القرى المنسية الآن بعيدا
ليس منها كل من كان فتى أشعل مصباحًا
له صك البراءه
والصباح البكر يغريني على موعده البض،
زهور راودتني
فانحنى العمر لها
وقناع حاولوا إخراجه في مسرح الليل
شممت العهر فيه
سقطت رايات من يشتري الرايات
من قال بأني أشترى؟!
لست في سوق النخاسه
كي أقول الآن ما عندي
وأن أعطي التفاصيل

أنا العاشق دوما
ظللتني راية كل الزمن
وأنا العاشق
اسم ومسمى
سقطت سهواً على الأسماء أشياء
فمن يكتشف الأسماء
هذا الصبح أغراني
أنا الباكي على شيء مضى
لم أكن أتقن فن الزيف
كي ألصق هذا الأخضر النازف
في خصر فتاة
إنني أستقرىء الصبح
صباح عاشق مرَّ على

ذكرى الليالي الجامحه
ليتني أنسى
ولكن نسيتني ليلتي قبل حديث البارحه
وأنا العاشق
يكفيني إذا معجزتي
قد ألغت الحاجز ما بين الذي كان
وما سوف يكون
ليس لي إلا حديث المرأة الأولى
وذكرى من صهيل الخيل
ما بين مراعي الذاكره

□ □ □

موثقا في زهرة النار

وهذا العشق تشكيل
لأحلام بعيده
إنني أصعد من تربة روحي
أول العشق كتاب
ضعت في صفحته الأولى
أنا المنحوت بالنار.. أنا طير الرماد
زهرة النار على القلب،
فتاة أرَّختني في كتاب قادم يقرأني
لم أكن أستقرىء العشق
ولكن أيقظتني زهرة النار على ذاكرتي
هذى النساء الآن لي
ليس لي مملكة إلا الشجر
شجري عاصفة بين نساء

رايتي قد توجتني
عاشقا حتى الأبد
أوثقتني زهرة النار بأشجاري
وأشجاري
رمت قاتلها في الوحل
من يجرؤ أن يقتل في العاشق
أحلام الشجر؟!
من ترى يجرؤ أن يخمش
عصفور الهوى؟!
إنني العاشق
قلبي شجره
ونسائي مملكه
أجمل العشق كتاب من نسيج امرأةٍ

تنسج صوتي في لغات الشجر النامي
على مملكتي
ليس لي مملكة إلا الشجر
إنني العاشق
لي في شجر القلب
كتاب قادم يقرأني
إنني العاشق
يكفيني إذا معجزتي
قد ألغت الحاجز ما بين الذي كان
وما سوف يكون
ليس لي إلا حديث المرأة الأولى
وذكرى من صهيل الخيل
ما بين مراعي الذاكره

□ □ □

وتر الأيام مشدود على ذاكرتي
دار بنا القلب على خيمته
واستدار العمر بالقبلة..
أرّختُ الكلام
فوق صوت الريح..
مرت صورة المرأة..
من تلك التي فينا؟!
شظايا تثقب الآن رحيلي
وخيولي تنتظرني في البعيد
والصحارى فتحت أبوابها
كي تلتقطني
إنني العاشق..
أفقي لغة قادمة في مطر الحلم
ولي في صورة الخيل صهيل العمر..

لي أغنيتي
لم يجف النهر في أغنيتي
وردتي طالعة بين دمي
استدار القلب بالوردة عمرًا
واستدار الحب بالقبلة..
غطاني حديث الورد
كي تشعلني أغنيتي
إنني العاشق..
يكفيني إذا معجزتي
قد ألغت الحاجز ما بين الذي كان
وما سوف يكون
ليس لي إلا حديث المرأة الأولى
وذكرى من صهيل الخيل
ما بين مراعي الذاكره

صوفيا - أبريل ١٩٨٨م

ألوان

الأبيض

يسقط الثلج قبل أوانه
والنساء الجميلات يدخلن في معطف الفرو..
والأرض سجادة الله بيضاء..
تمتد من باب بيتي إلى جبلٍ
سبقتني إليه فتاة التزحلق ..
أبيض .. أبيض..

هذا الصباحِ الذي يتسلل ما بين هاتف بيتي
يوقظني باكرًا
شرفتي الآن بيضاء..
عصفورة الثلج بيضاء..
والشجر العاري المتكثف حولي أبيض..
هذا الصباحِ الذي يتسلل ما بين هاتف بيتي
يوقظني باكرًا
يمنح العمر حبًا
تدفأ بالثلج هذا الشتاء

صوفيا أكتوبر ١٩٨٨م

الأخضر

فجأة .. أستفيق على مطر يرشق النافذه
والصباح المبلل قطرني..
قطّر الأخضر النازف الآن في القلب..
الجبل العالي المتحفز .. أخضر ..
والسهل أخضر..
والقلب أخضر..
والحب أخضر..
والمرأة الفاتنه
ترتدي الأخضر الروح ..

أخضر .. أخضر ...

...

...

كل الطفولة في داخلي

تستفيق على مطر يتساقط في بيتنا

يتوزع بين سواقي (تريم)

فترقص فينا الأغاني..

ندخل مملكة في شعاب المدينة..

نهر المسيلة..

يرسم للنخل جنته ...

...

...

فجأة .. أستفيق على مطر يرشق النافذه

صوفيا - مارس ١٩٨٩م

نشيج في حضرة السيّاب

(أ)

. . . .

. . . .

. . . .

صلاة

(ب)

تلاحقك الآن كل نساء العراق

وشمس العراق تظلل قبرك ..
كم كنت تحلم أن تتزود بامرأة واحده
وكم كنت تحلم أن تستظل بشمس بلادك
فما زودتك البلاد سوى غربة في المنافي
تصارعت والجن في قصة اليأس..
كنت الملاك على شرفة هالكه
وفينا صراخك .. أنات حزنك..
كل عذابك .. لقطتك الذابله
رصاصة رحمته التقطتك
حطامًا من الجسد الناحل المتبقي
قليل من الأصدقاء على النعش..

لا منزلا يحتويك مسجى
رصاصة رحمته التقطتك
كتبت مع الموت
أحلى قصائدك القادمه
فغنى النخيل بها ..
والنساء تسلقنها
لك الآن كل النخيل
تشرب من فيء روحك
لك الآن كل النساء
وشمسك ..
خيمتك الوارفه

(ج)

تطاردني الآنِ كل المنافي
وما زلت عمراً طريا
إذا أتعبتني بلادي
لجأت إليها
وقلت: بلادي
إذا أرهقتني نساء بلادي
أغني نساء بلادي
وعمري على تعب متفائل
فهل تعطني الآن ما يمنح العمر صبراً
لكي أسند القامة المتعبه؟

فشعرك لي وتد في خيام المنافي
وقد كنت أسكن ما يشبه البيت..
فانتهكوه
وإني نجوت من الموت
والسم يرسو بمأدبتي
ولي تعبي الآن..
لا امرأة يستظل بها الروح..
لكنه قيس الذكريات ..
إذا مرّ .. أشعل في خيمتي الشعر
والصور العاثره
وبي تعب وبكاء
على قبرك الآن أقرأ مرثيتي

ومرثية الشعر..
أرنو إلى الشمس..
لا (شمس أجمل في بلدي)
غير شمس التوحد..
قد ضاقت الأرض فينا
وأخشى بأن تصبح الأرض مرثية من قصائدنا

بغداد – ديسمبر ١٩٨٨م

حصاد موسم الخلافة

أهيئ نفسي إلى هجرة قادمه
وأرجىء بعضا من الوقت مر علينا
لكي نكتب الآن شيئا
مررنا على هجرتين
سنقرأ ماذا جنينا
رسولي مات وقد أكمل الآن فينا رسالته
وأتمم نعمته حولنا

قبلنا الخلافة..
كان الخليفة تحت السقيفة ..
كنا نبايعه
وكنا سيوفًا على كل رده
وكنا فتوحات نصر مبين
وكانت رجال الجزيره
تشد مسامعها نحونا
وكنا نشد الزمن
على دورة في البعيد
فدرنا على بعضنا دورتين
سنقرأ ماذا جنينا!

مضاجعنا لم تنم
والخيول التي أسرجت بالفتوحات
تركض في واحة أثخنتها الجراح
وأيامنا نازفه
ومن دمنا يلعق الآخرون
فأعلنت في الناس:
إني مهاجر
ومن كان يرغب في أن يرى أمه ثاكله
فإني سألقاه خلف الجبل
وإني أهيئ نفسي إلى هجرة قادمه

صوفيا – يناير ١٩٨٩م

غبار العرش

تجرعت لحظتي القاتله
ومامت ..
يا ليتني مت .. ياليتني
كان لي ليلة الندماء
ولكنها غادرتني
وجفت كؤوس على الطاوله
وسالت دموع على نعشنا

أين نعش الذي كنت أحلم يومًا
يودعني
ويحلم أني أودعه؟!
تجرعتها اللحظة القاتله

□ □ □

على كأسنا الحزن يغشى
وأيامنا الباكيه
على ليلنا القلب أسرى
بحب تغمده الفاجعه

لمن يحكي العمر أسراره
ومن ينفض الآن عنه غبار الأساطير ..
يا أيها الحلم ..
إنا قرأناك مملكةً
فشد الرحيل إلى سبأ .. حضرموت
ويا أيها العمر ..
إنا قرأناك شيئا تبقى لنا
يحمل الآن من سدنا
ما تناثر فينا
ويا أيها الدرب ..
إنا على سدة العرش

صرنا أشد على بعضنا
وصرنا معًا
تتجرعنا اللحظة القاتله

صوفيا - يناير ١٩٨٩م

أحلام الوردة الدامية

سائر في التفاصيل ..
لي صورة في الإناء الذي فاض بالموت ..
لي ما عليّ .. وهذى الخطى ظامئه
في الزوايا نعلق حنجرة
ونغني على طرق مرّ فيها الشهيد
ولي أمس .. ما كان ..
لي شفة قبلتها فتاة

على الوهج تركض ..
ما بين أمس وأمس تنحيت وقتا
لكي أستعيد أزقتنا في الفضاء الموزع
بين الرفاق
أقول :
لنا وهجنا الأرجواني ..
أحلامنا المتمردة الآن ..
لا شيء نكشفه غير أنّا نفتش أحشاءنا
نتقرى المقاعد لعبتنا
من يقول لنا كل شيء
ولا شيء ينبئ ما حولنا

والرياح التي عزفتنا .. رمتنا ،
رمت كل شيء لنا
والتصاوير بين خطوط انحناءاتها
تستفز خطانا على حائط مثقلٍ
أينا الآن يدرك رايته ..
تتداعى الحكايا
لنا أول الخطو .. من كان يسبقنا
كي يشد الخطى
ولنا الآن أن نعبر الدرب ..
مرحلة .. مرحله
غير أن الخطى ظامئة

هل نسمي الرواية؟!
أبطالها نسجوا للمواقيت أحلامهم ..
ثم غابوا ولم يكتمل بعد عنوانها
هل لنا أن نسمي؟!
لنا أن نرى في التفاصيل صورتنا
ونقول بأن الخطى ظامئة

□ □ □

ينحني الآن وقتي ..
ولي سنة في التقاويم ميعادها
أول الفصل غيم .. وآخره مطرُ

فلنقم للفصول احتفالاتها ..
أي وادٍ سينهال بالسيل ..

أي النخيل سيشرب من فيض هذى السماء
رقصنا على عشب تربتنا ..
وبذرنا على الأرض أحلامنا ..
أين نحن على اليابسه
أي حقل سيرسم فينا تضاريسه
سوف ندخل في لجة الليل ..
نقضم بعض مساءاتنا ..
خبزنا جائع والمساء عشاء الفقير

أينا الآن مد يديه على الدرب ..
هل تنحني الآن هاماتنا
بعد كل السنين التي ركضت بين نار ودم
هل نهيل الظلام على نجمة ..
كي نبوح لأبعادها
ربما سنقيم من الذكريات مشاعلنا
ونخط اللغات على جسد يتنفس بالكلمات
ونعبر في لحظة السحر ..
نبني بروجاً من الشعر ..
من يحشد الآن كل الكلام
لكي نتفجر في ساحة المهرجان
ومن يتوغل في حكمة الأولين
ومن يرفع الكأس ..

كي نتبادل تهنئة الوردة الداميه
أينا المتسابق نحو ملامسة المغفره
للقتيل أغانٍ على زمن مرَّ
كان يزينها وردة في ثياب الشهيد
أينا جرحه لم يكن يتكحل – بالأمس –
بين عيون الوطن
للجراح التي بعد لم تندمل
أن تقول الذي كان في وسعها
لنلم الأماكن في ساحة عامةٍ
سنقول:
بأن الجراح تحاور أشلاءها
كي تقول الرموز أناشيدها
كان ما كان ..

أولنا يرتدي الفجر..
كان بشارتنا .. قبل .. بعد ..
له حكمة الأولين
له سنقيم من الذكريات مشاعلنا
ونخط وصيته راية تتشكل في ليلة المغفرة
ولنا أن نرى ..
أول الخطو ..
أن نعبر الدرب مرحلة .. مرحله
غير أن الخطى ظامئه

□ □ □

نتقاسم رايتنا
نصفنا في الشراع الذي

ضيعته رياح الأماني ولم يصل البر بعد
ونصف يرى نفسه حين ينتصب الوقت
في ساحلٍ بين ليل نهار
هي الشمس ميقاته
والأصيل يمر على قارب بعض وقت
ويتسع الحلم ..
نكتب في شفق يتلوَّن في البُعد ..
نرصد بعض خطانا ..
ويصطادنا البحر ..
أشباكه علقت في يدينا
سنمسي على ليلة في البعيد ..
مخدتنا صدف ..
أينا يدرك الحظ حتى ينام على صدفٍ

يتلألأ في غدنا
سوف يكتب صورتنا البحر ..
هل ضاع منا أحد؟!
من تبقى نغازله كي نعود إلى شاطئ
يترنح في وعده
بعد ما هجرته السفن
قد تعبنا كثيرا لكي نتقبل أيامنا
سوف نرصد بعض خطانا
ونمسي على ليلة في البعيد ..
نقول :
هناك فنار لنا ..
سنسير إليه ..
على الريح أن تتحمل أوزارنا

سوف نطلق سهمًا
بخارطة الموج ..
هل نهتدي ؟!
موجنا صاخب،
والرياح جنونية،
والضباب يغطي الفنار
سنفرغ بعض حمولتنا ..
نتوزع فوق سفينتنا
كلنا الآن يمسي على ليلة في البعيد
ترى أينا يدرك الحظ
حتى ينام على صدف يتلألأ في غدنا
أينا الآن يسبقنا ..
كي يشد الخطى

ولنا الآن أن نعبر الدرب ..
مرحلة .. مرحله
غير أن الخطى ظامئه

□ □ □

في محيط الأساطير ..
امرأة تتعطر بالبن والمسك ..
تبحر منها القوافل بالزاد ..
هدهدنا قبل أن نغمض الطرف فاجأنا ..
هل نصدق أقواله
والمسافات أبعد منا ..

أندركها ؟!
وعلى الأرض من يملك الآن كل خزائنها ..
كيف حال البلاد التي شيدتنا قرونًا
ونحن نشيّد أحوالنا بين عقدين ..
مر علينا الذي أوهم الناس
أن يبتني جنة البسطاء
فوزع أحوالنا في سراديبه
والصباح تسربل في ليلة هاربه
أينا الآن يستقبل الفجر في غرفة تتعرى
على صبحها ..
للأساطير صبح ومملكة ..

هل سنحفر في الأرض عامًا وعامًا
بكينا طويلا
وأدركنا الشيب بعد
ونحن نشيِّد أحوالنا بين عقدين ..
ماذا تقول أساطيرنا
للزمان مصادفة
والمكان رصاص
سنستسلم الآن ..
حتى نقود خطانا من الذبح ..
أين رفيقي .. وأين أنا؟!

جسدي يتلمس مني البقايا ..
سنحكي الحديث الذي
تتشكل نكهته في فصول الدماء
ونعلن أن خصومتنا
مثل كل التمارين في يوم أعراسنا
كلنا خلف متراسه ..
قاب قوسين من موته
هل ترى أرختنا السنين
لهذا جسد ..
نعشه سوف نقبره بين أوساطنا
ولهذا جسد

سوف نحمله بالأكاليل
كي نتلاقى على الآخره
ها هنا جسد .. وهناك جسد
كي نقول بأن لنا جنة سبقتنا ..
نقول إلى بعضنا
أينا الآن يسبقنا
كي يشد الخطى
ولنا الآن أن نعبر الدرب ..
مرحلة .. مرحله
غير أن الخطى ظامئة

□ □ □

يهبط القمر الآن في شرفة المتعبين ،
يقص مساءاته .. حلمه ..
حين يدرك يقظته
يسكن الوحشة القاسيه
والقصيدة أرقها الصبر
بين دموع القمر
هل كتبنا التفاعيل ..
كي نتراقص ما بين أوراقنا ،
ونعيد العلاقة
بين الأزقة والشارع العام ..
ايقاعنا مسرع النبض ..

أصواتنا تتداخل في بعضها
والجهات البعيدة تحمل أصداءنا
هل أخذنا النعاس قليلا؟!
لبثنا طويلا
إلى أن رأينا العصافير وهي تفر
على الرحلة المستفزة ..
من يوقظ الآن منا السبات
سنصحو
- ولو بعد حين - سنصحو
لكي ننقذ الآن عصفورة داهمتها الصعاليك
من كل فج عميق

سنعبر بين قصائدنا
هل نصبنا هياكلنا في نقاط العبور
لكي نتعانق بالأغنيات
أ .. ل .. ي ..
سوف نكمل هذا الجميل .. بمن؟!
سوف ننقش في قمة (المتشائل)
أحلام وردتنا الداميه
نعبر الدرب مرحلة .. مرحله
غير أن الخطى ظامئه
الخطى ظامئه
الخطى ظامئه

صوفيا - مايو ١٩٨٩م

الغدير

جهتي الماء والماء قلبي
وللماء تشكيلة الروح ما بين
أغصان أحلامها
جهتي الماء..
والماء مر على فرسٍ
فوق ساقية النخل
والصورة الآن مسرجة في صهيل الرهان

مع الماء..
والروح ..
والحلم ..
والنبضة الساهره
جهتي لي
- أأسرجت قبلي؟
- أنام بجفن القصائد ..
- هل خيمة الحب مفتوحة ..
كي نمر على حارة للغزل؟
- فوق نبع الغدير نقشنا عواطفنا
- هل فصول الحبيبة موقدة؟
- نرتدي لغة ونغني زمانا

لكي نكتمل
جهتي الماء ..
نبعي تفجر من نبوية شعر ..
ومن جزر البسطاء ..
بقلبي من الحب ما يملأ الأرض حتى الأبد
جهتي لي ..
شجر العمر يرسمني
والجذور التي أرختني
تنامت على ساعدي
هل أشد قليلا؟!
لكي لا أرى شجري مثلما كان

في حفلة الفيضان
وأن أتأمل في ليلة قمرًا صلبوه
على جذع نخلتنا
في صحارى الندم
هل أشد على جهتي؟!
تتسلقني حضرموت القريبة مني
ويشتعل الغد أمرًا

صوفيا - أكتوبر ١٩٩٠م

الرهان

الرهان الذي أسرج العمر حلمًا
على فرس الحب .. أسرى بنا
في اتجاه بشارتنا
والعقال الذي يستدير على الرأس
يقرأ تأريخنا
وصحارى الجزيرة عطشى
إلى نخلة هدها السيل بعد تسامقها
والذي يتمادى بخطوته

١٩٩٠م

كي يرى حضرموت التي تتآكل أطرافها
يتمزق قبل خلافته
ضاع من يرث العائله
والظلام الذي يتسلل من بوق
من يكفرون بآياتنا
تتبرأ منه يد الله ..
تصلى جحيما حكايته الباليه
والرهان الذي أسرج العمر حلماً
على فرس الحب .. أسرى بنا
في اتجاه بشارتنا

صوفيا - مارس ١٩٩١م

إيقاعات من تريم

لم تزل مثلما عبرتنا صغارًا
تريم التي أمس كنا
قرأنا على سورها القرمزي ..
حديث الطفولة .. أدعية الأولياء ..
قرأنا قبور النخيل التي صرخت
فوق مجرى المياه ..
قرأنا كتاباتنا الصاخبه

١٩٩٠م

والأنين الذي يتوزع فوق تريم
أمس مر الجحيم على الأرض ..
غابت تريم طويلا ..
ولم تتنفس قليلا ..
بكينا على مطلع العشق ،
والغسق المتدفق بين الغصون ..
رسمنا تريم التي بسطت ساعديها
بوادي الهوى ..
تتراقص بين (الزوامل) .. بين (الهبيش) ..
تريم الهوى السر ..
هل نفتح الآن أسوارنا؟!
والذي مر يقرأنا

ولنا أن نعود لهذا التراب الذي
يتنفس أحلامنا ..
أن نعانق نخلتنا
رغم أن الجراح تسلقت الصبر
لكنها لم تكن تحتكم
فوق فوهة ثأر ..
وللثأر قصته حين مر على بلدةٍ
أُهلكوا أهلها
هلَ تريم الهوى تحتكم؟!
لم نضع بعد بين المسافة ما بيننا ..

لم تزل تنبض الورد بين الجذور
هل تريم الهوى تحتكم؟!
هاهي ا لآن فينا
نخيلاً وأعشاب عشق ..
إليها الحكم

صوفيا – يونيو ١٩٩١م

تجليات سبئية

قوس حب رشق الورد على بلقيس ..
ألقى عمرنا القادم في نهر الزغاريد..
أتانا هدهد الأنباء بالوعد..
خطانا تسبق الخطو ..
وعند الفجر نصحو نرشف التوقيت ..
من أرّخنا؟!
عبرتنا سبأ من قبل هذا الوقت ..

أوقفنا على بوابة التأريخ أياماً
وضيعنا مفاتيح نقوش الملك ..
دار النجم للعكس ..
وضيعنا اتجاه البوصله
ولنا قاربنا في الشاطىء الأول
يجثو من قديم
ولنا أشرعة مزقها الموج
على رحلتها الأولى ..
توسدنا رمال الطرف الخالي
وفاض الكيل واختلت موازين الطرق
ذبل الوادي على خارطة الأحقاف..
ألفينا ثموداً عقرت ناقتها

هل قرأنا في عيون الأرض
نبعًا سافرت أجزاؤه نحو البعيد
ونخيلا قد تلاشى بين أشلاء التفاصيل
له أصداؤنا
وكرومًا كلما امتدت على ساقٍ
سقاها الناي دمع الأغنية
كم ركضنا في عيون الأرض .. من قبل ..
حملنا الدورة الأولى لكي نكملها
بالدورة الأخرى
أتانا فاتح في جيبه يصرخ قتلى
وأتانا قاتل في سيفه قهقه قتلى
وأتانا الملك ..

لنا أن نسمر الليلة في صنعاء ..
أن نشهد غاراتٍ بنجران ..
وأن نرفع أنخابً عسير
ولنا أن نشعل التأريخ
بالمستقبل الموغل فينا ..
نحن لم نسع بعيداً كي نضم الأرض
عبر الصورة المستهلكة
فلنا مملكة أولى على هذى الجزيره
ولنا جد – له ينتسب الناس
من الماء إلى الماء ..
فللشاعر أن يقوى وأن يسترسل الآن
على أحلامه ..
كيف للأرض بأن تبقى بعيداً عن هوى

يمطرنا وعدًا
وفينا الآن ما يستمرىء النفس هوى
فلنا أن نصعد الآن من النشوة
حتى ذروة النشوة فينا
ولنا أن نعبر الصحراء في الرمضاء..
كي نستوقد الأيام بالآت ..
وللشاعر أن يعطي للمرآة آيات ..
وللأحلام أن تكتبنا شعرًا وأن تقرأنا
نحن لا نسأل إلا شاعرًا منا وفينا
فلنا أن نسكن الشعر .. وأن يسكننا
ولنا أن نحتسي قهوتنا في حضرة السد ..
ونلقي عمرنا القادم في نهر الزغاريد ..
ونبني الأخضر الأخضر فينا

□ □ □

قرأتنا المئذنة
فقصدنا الله ..
كي نستقرىء الطالع من قرآننا ..
نستفسر السنة عنا
فلنا أن نقرأ الآن الذي يقرأنا
فلنا تفسيرنا
فسر التفسير ما شئت ..
لنا سيرتنا الأحلى:
نسجنا بردة الأنقى ..
وفينا انتصر الإيمان منا
ولنا حكمتنا
فاقرأ من الحكمة ..
إن الحكمة المثلى
لمن ألين قلبا

ولمن آمن ايمانا يماني
فلنا درب على السيف وفتح
ولنا أن ننزع الملك من الأوثان ..
أن نكسر هذا الحاجز الموبوء ..
والممتد في البحر الذي أهدى لنا لؤلؤة
القابع الآن على أرضي ..
لنا الآن – كما كان – بأن نجتث سوسًا
ينخر الأرض ويدعو بالسماء
ولنا أن لا نغض الطرف ..
كي لا تنهش الأشباح من خارطة الحلم
الذي فينا
لنا أن لا نغض الطرف ..
حتى لا يعود الآن ما يجعلنا ما لم نكن فيه
على أيامنا ..

فلنا ماضٍ .. لنا حاضر .. آت ..
ولنا أن نحتسي قهوتنا في حضرة السد ..
ونلقي عمرنا القادم في نهر الزغاريد ..
ونبني الأخضر الأخضر فينا

□ □ □

كشفت أحلامنا مصباحها السحري ..
لون السر .. أعراس النبوءه ..
ضربت ايقاعها الأرض ..
وفينا أسرج التأريخ خيل القادم الأحلى ..

وأحلام الذين افترقت أيديهمو في السد من قبل ..
لنا أن نستعيد العرش ..
أن نكتشف المكنون من أسرارنا ..
ولنا أن ننبت الأشلاء في بستاننا الحي ..
وأن نوغل في الأحشاء .. كي نستوقد العمر
بميلاد له خارطة العشب ..
وعصر من بساتين وأحلام حقول
سبأ نحن ..
وفينا سبأ..
ولنا أن نبتني جنتنا في الأرض ..

أن يشتعل القادم فينا ..
ولنا أن نحتسي قهوتنا في حضرة السد ..
ونلقي عمرنا القادم في نهر الزغاريد ..
ونبني الأخضر الأخضر فينا

صوفيا - مايو ١٩٩١م